

مختصر ابن كثير

28 - ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار .

- 29 - جهنم يصلونها وبئس القرار .

- 30 - وجعلوا الله أندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار .

قال البخاري : قوله : { ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا } ألم تعلم كقوله : { ألم تر كيف } { ألم تر إلى الذين خرجوا } . البوار : الهلاك بار بيور بورا { قوما بورا } هالكين . حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو عن عطاء سمع ابن عباس : { ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا } قال : هو كفار أهل مكة . والمعنى جميع الكفار فإن الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ونعمة للناس فمن قبلها وقام بشكرها دخل الجنة ومن ردها وكفرها دخل النار . وقال ابن أبي حاتم : قام علي بن أبي طالب ه فقال : ألا أحد يسألني عن القرآن ؟ فواي لو أعلم اليوم أحدا أعلم به مني وإن كان من وراء البحار لأتيته فقام عبد الله بن الكواء فقال : من { الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار } ؟ قال : مشركو قريش .

أتتهم نعمة الله الإيمان فبدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار . وقال سفيان الثوري عن عمر بن الخطاب في قوله : { ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا } قال : هم الأفجران من قريش : بنو المغيرة وبنو أمية فأما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر وأما بنو أمية فمتعوا إلى حين . وكذا رواه حمزة الزيات عن عمرو بن مرة قال قال ابن عباس لعمر بن الخطاب : يا أمير المؤمنين هذه الآية : { ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار } قال : هم الأفجران من قريش أخوالي وأعمامك فأما أخوالي فاستأصلهم الله يوم بدر وأما أعمامك فأملئ الله لهم .

إلى حين . وقال مجاهد وسعيد بن جبير والضحاك وقتادة وابن زيد : هم كفار قريش الذين

قتلوا يوم بدر وكذا رواه مالك في تفسيره عن نافع عن ابن عمر . وقوله : { وجعلوا الله أندادا ليضلوا عن سبيله } أي جعلوا له شركاء عبدوهم معه ودعوا الناس إلى ذلك ثم قال تعالى : مهتدا لهم ومتوعدا لهم على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم { قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار } أي مهتما قدرتم عليه في الدنيا فافعلوا فهما يكن من شيء { فإن مصيركم إلى النار } أي مرجعكم وموئلكم إليها كما قال تعالى : { نمتعهم قليلا ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ } . وقال تعالى : { متاع في الدنيا ثم إلينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون }

